

## الأطفال المتنقلون

مجموعة مختارة من القضايا الرئيسية والتوصيات المستقاة من الدراسات التي أجريت على الأطفال المتنقلين

مقدمة من فريق عمل شمال إفريقيا للهجرة المختلطة\* (NAMMTF) إلى

الاجتماع المواضيعي الثلاثي بشأن الإتجار بالأشخاص وتهريبهم، مع التركيز على القصر غير

9-8 نوفمبر 2017، الأقصر، مصر

© IOM. All rights reserved.

### معلومات أساسية

تشكّل الزيادة التي تشهدها أعداد المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء الذين يسافرون في إطار حركات الهجرة المختلطة تحديًا سياسيًا وإنسانيًا هائلًا؛ إذ تتأثر منطقة شمال أفريقيا بتلك التحركات باعتبارها منطقة منشأ وعبور ومقصد لأولئك الذين فروا من منازلهم هربًا من ويلات الحرب، والصراعات، والتمييز، وأولئك الذين يسعون إلى تحسين الفرص المتاحة أمامهم وبناء مستقبل أفضل.

وتعد منطقة شمال أفريقيا محورًا للهجرة المعقّدة التي تنطوي على تحركات واسعة بين المناطق شهدت في السنوات القليلة الماضية زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء الساعين إلى الوصول إلى أوروبا.

وقد بات الطريق المركزي للبحر المتوسط وطريق غرب المتوسط يمثلان محكًا على المستويين الإنساني والسياسي؛ إذ يعتبرا من الطرق الرئيسية التي تمر عبر شمال أفريقيا والبحر المتوسط إلى أوروبا. فمنذ عام 2015، وصل 492,901 من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء إلى أوروبا من خلال هذين الطريقين. وبحلول الأسبوع الثالث من أكتوبر عام 2017، بلغ عدد الأفراد الذين وصلوا إلى إيطاليا وإسبانيا عبر الطريق المركزي للمتوسط 111,166 شخصًا وعبر طريق غرب المتوسط 13,977 شخصًا<sup>1</sup>.

ولعل من أبرز الجوانب المثيرة للقلق فيما يتعلق بهذه التحركات هو ارتفاع عدد الأطفال، ولاسيما الأطفال غير المصحوبين والذين انفصلوا عن ذويهم في هذه الرحلات التي عادة ما تكون محفوفة بالمخاطر.

وتشير التقديرات إلى نزوح 50 مليون طفل على الصعيد العالمي، منهم ما يقدر بنحو 28 مليون طفل فروا من بلادهم بسبب العنف وانعدام الأمن<sup>2</sup>. ويمثل الأطفال حاليًا نحو 17,9% من جُملة المسافرين إلى إيطاليا عبر الطريق المركزي للمتوسط. وفي عام 2016، بلغت نسبة الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم 92% من الأطفال الذين وصلوا عبر الطريق المركزي للمتوسط<sup>3</sup>.

ومنذ عام 2014، لقي ما يقدر بنحو 15,190 من المهاجرين واللاجئين وملتزمي اللجوء حتفهم في مياه البحر المتوسط. ويعتبر الطريق المركزي للمتوسط من أمد طويل الطريق الأكثر خطورة في جميع أنحاء البحر المتوسط، ولا يزال يحصد العديد من الأرواح؛ إذ أن 93% من جميع حالات الوفاة المسجّلة في البحر المتوسط حتى الآن، في عام 2017، قد وقعت في الطريق المركزي للمتوسط<sup>4</sup>.

\*يعد مركز الهجرة المختلطة (MHUB) بمثابة الملتقى المعرفي والأمانة التنفيذية لفريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في شمال إفريقيا. ويستعين الفريق بخدماته فيما يتعلق بإدارة المعلومات والبحث فيها وجمعها ونشرها. ويتألف هذا الفريق حاليًا من المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والمجلس النرويجي للاجئين، والأمانة الإقليمية للهجرة المختلطة، والمكتب الإقليمي لإنقاذ الطفولة في الشرق الأوسط وأوراسيا. ويشجع هذا الفريق على اتباع نهج قوامه حقوق الإنسان من أجل توفير الحماية للأفراد أثناء انتقالهم في تدفقات مختلطة ومعقّدة إلى شمال إفريقيا وعبرها ومنها. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني [www.mixedmigrationhub.org](http://www.mixedmigrationhub.org)

إن هذه الرحلة أكثر خطورة الآن من أي وقت مضى. ففي حين شهد العدد الإجمالي لحالات الوفاة المسجلة انخفاضاً في عام 2017، ارتفع معدل الوفيات في الطريق المركزي للمتوسط بشكل ملحوظ، وذلك بمعدل شخص واحد من أصل 269 شخصاً لقوا حتفهم في عام 2015، وشخص واحد من أصل 71 شخصاً في عام 2016، وشخص واحد من أصل 52 شخصاً في عام 2017.<sup>5</sup>

تعد العمليات التشاورية الإقليمية، مثل عمليات الرباط والخرطوم ومبادرة الاتحاد الإفريقي/القرن الإفريقي، بمثابة مؤشرات على الاعتراف العالمي بالتحديات التي تفرضها الهجرة المختلطة للمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء والبلدان المتضررة. وتؤكد هذه العمليات على ضرورة وجود استجابة عبر وطنية فاعلة متعددة القطاعات والأطراف، وبمشاركة جميع البلدان المتضررة.

وتزداد أهمية التعاون والتنسيق في ظل تدهور الأوضاع الإنسانية التي تحيط بتحركات الهجرة المختلطة. وثمة أدلة على أن زيادة القيود وتدبير الرقابة الحدودية يدفع المهريين إلى تهريب المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء عبر مسارات أكثر خطورة مما يعرضهم للمزيد من المخاطر.

### زيادة المخاطر ومواطن الضعف لدى الأطفال المتنقلين

عادة ما تكون الأسباب الكامنة وراء قرار الأطفال بالرحيل متشابكة ومتعددة الأوجه. فقد يسافر الأطفال، ضمن مجموعة أو الأسرة أو بمفردهم، لأسباب كثيرة منها الهروب من أعمال العنف والنزاع المسلح والعنف القائم على نوع الجنس، أو لتجنب احتمال زواج الأطفال بالإكراه، وغير ذلك من الممارسات الضارة الأخرى، والسعي إلى مستقبل أفضل.<sup>6</sup>

إن الطابع غير النظامي لرحلات هؤلاء الأطفال يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال وغير ذلك من أشكال إساءة المعاملة، بما في ذلك الإتجار. وقد أظهرت الدراسات أن ما يصل إلى 91% من الأطفال الذين شملهم المسح ممن سافروا إلى إيطاليا عبر الطريق المركزي للمتوسط قد تعرضوا لأحد أشكال الإتجار أو الممارسات الاستغلالية الأخرى.<sup>7</sup>

وتسهم عوامل أخرى، مثل طول ومدة الرحلة، أيضاً في تفاقم حالة هؤلاء الأطفال المتنقلين.<sup>1</sup> فعندما يسافر الأطفال لمسافات أكبر وفترات أطول، فإن تناقص الموارد وعزلهم عن شبكاتهم الاجتماعية التي تدعمهم بالتزيد من احتمالات تعرضهم لخطر المعاناة النفسية، بل ويزيد من مخاطر تعرضهم للاستغلال والعنف والإتجار. ومن المعروف عن المهريين قيامهم باحتجاز وإساءة معاملة الأشخاص المتنقلين بهدف الحصول على فدية أو للضغط على أقاربهم في الوطن من أجل إرسال المزيد من الأموال.

وبالإضافة إلى خطر التعرض للإتجار أثناء محاولة العبور، يظل الأطفال المتنقلون معرضين بشكل مستمر لخطر الاحتجاز من قبل الجهات الحكومية أو غير الحكومية. ويشكل الاعتقال على وجه الخصوص خطراً على صحة الطفل البدنية والنفسية، لاسيما إذا ما وُضع الطفل في زنزانة أو أحد مرافق الاحتجاز جنباً إلى جنب مع المحتجزين البالغين.

### الثغرات والتحديات في مجال الحماية وتوفير الخدمات (القانونية والسياساتية، وتقديم الخدمات)

من الصعب تحديد عدد الأطفال الذين يسافرون في إطار حركات الهجرة المختلطة على نحو دقيق. ومن الصعب أيضاً تحديد وتقييم احتياجات تلك الفئة التي لا تخضع دائماً لألية حماية؛ إذ أنه ليس بالضرورة أن يقوم الأطفال المتنقلون دائماً بالتسجيل لدى السلطات المعنية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الآليات القائمة، مثل آليات تقييم المصالح الفضلى وآليات تحديدها، تكون ضعيفة في كثير من الأحيان، حيث تفتقر إلى وجود معايير موحدة لتحديد وتقييم وتوفير الخدمات للأطفال أثناء تنقلهم.

يكافح الأطفال المتنقلون على الدوام من أجل الوصول إلى المعلومات، بما في ذلك: المعلومات الخاصة بكيفية الحصول على الدعم، والإجراءات القائمة، والوثائق المطلوبة، وحقوقهم. وهو أمر صعب بوجه خاص بالنسبة للأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عن ذويهم الذين قد يكونون أقل قدرة على الوصول إلى عدد قليل من قنوات الاتصال الرسمية.

وفي الحالات التي يكون فيها تحديد الهوية ممكناً، كثيراً ما تواجه الدول المستقبلة صعوبات في معالجة طلبات الوافدين بسبب وجود آليات لم يتم تكييفها وفقاً لاحتياجاتهم وأعدادهم. ونتيجة لذلك، قد يعاني الأطفال المتنقلون من الإجراءات المطوّلة التي تنطوي عليها عملية التسجيل وفي الحالات التي تنطبق عليها الشروط—تقديم طلبات اللجوء.

وتؤدي الإجراءات المطوّلة التي تصاحب عملية تعيين ولي أمر، أو التأخير في عملية تحديد وضع الطفل القانوني أو تيسير لم شمل الأسرة، إلى وضع الأطفال المتنقلين في التنقل بوضع معلق من الناحية القانونية أو وضع غير نظامي، مما قد يزيد من احتمالات تعرضهم للخطر.

وغالباً ما تكون خدمات حماية ورعاية الأطفال أثناء التنقل متاحة في مرافق الاستقبال أو الإقامة؛ مما يعني أن العبء الكامل للمسؤولية عن رعاية الأطفال المتنقلين وحمايتهم يقع على العدد المحدود من مرافق الاستقبال أو الإقامة المتاحة والتي تعد غير مصممة لاستيعاب أعداد أكبر. ويؤدي ذلك إلى إرهاق مرافق الاستقبال وعجزها عن تلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال المتنقلين.

## التوصيات السياساتية

يجب الاعتراف بالأطفال بوصفهم أطفال أولاً وقبل كل شيء.

ينبغي الاعتراف بالأطفال وحمايتهم بوصفهم أطفال في المقام الأول، وبصرف النظر عن وضعهم كمهاجرين. وينبغي أن تكون مصالح الطفل الفضلى<sup>8</sup> محورية بالنسبة لجميع القرارات المتخذة نيابة عن الطفل في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، كذلك يتعين أن تشير تلك القرارات إلى وكالتهم وقدرتهم على الصمود. وينبغي أن يتم تحديد ذلك وفقاً للمبادئ التوجيهية المنصوص عليها في التعليق رقم 14 للجنة المعنية بحقوق الطفل بشأن حق الطفل في مراعاة مصالحه الفضلى في المقام الأول.



© IOM. All rights reserved.

معالجة الأسباب الجذرية التي تدفع الأطفال إلى ترك منازلهم

يتعين على الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين معالجة الأسباب الجذرية التي تدفع الأطفال إلى ترك منازلهم، والحد من تعرضهم لخطر التنقل بصورة غير نظامية؛ وذلك من خلال إتاحة الوصول إلى التعليم والخدمات الاجتماعية ووظائف آمنة ومنتظمة يمكنهم البحث عنها عندما يصيرون بالغين.

يجب احترام وضمان وحدة الأسرة

تنفيذ سياسات أقوى لمنع انفصال الأطفال عن آبائهم وأسرهم أثناء عبورهم، وتسريع إجراءات لم شمل الأطفال مع أسرهم عندما يكون ذلك في مصلحتهم الفضلى.

الخدمات الصديقة للطفل

تعميم النهج القائمة على حقوق الطفل في التشريعات والبرامج والسياسات والممارسات الوطنية. وهذا يعني أن التشريعات والبرامج والسياسات والممارسات الوطنية يجب أن تولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى بوصفه حقاً أساسياً.<sup>10</sup> تطوير مبادرات قوية حول طرق الهجرة ومراكز العبور مثل مبادرات 'النقاط الزرقاء'<sup>11</sup> التي تركز على الأطفال المتقلين وتلبي احتياجاتهم وتسهم في الحد من سوء معاملة الأطفال واستغلالهم والإتجار بهم.

ينبغي أن تحدّد الخدمات المتاحة مسارات واضحة لإيجاد حلول شاملة للأطفال المتقلين. ومن الضروري أن يقدم أي ترتيب طويل الأجل للأطفال المتقلين، ولا سيما الأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم، حلاً دائماً يلبي كافة احتياجاتهم الخاصة بالحماية، ويأخذ في الاعتبار وجهة نظر الطفل، ويؤدي، حيثما أمكن، إلى التغلب على وضع الطفل غير المصحوب أو المنفصل عن ذويهم. ويجب الشروع في الجهود الرامية إلى إيجاد حلول دائمة للأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم وتنفيذها دون إبطاء لا داعٍ له، وذلك فور تقييم الطفل غير المصحوب أو المنفصل عن ذويهم، حيثما أمكن.

إضفاء الطابع المؤسسي على بدائل الاحتجاز

ضمان عدم مقاضاة الأطفال المتقلين بسبب تورطهم في حركة غير نظامية، وإنهاء جميع أشكال احتجاز الأطفال فيما يتعلق بالهجرة. استكشاف بدائل الاحتجاز وإضفاء الطابع المؤسسي عليها، مثل المواضيع غير الاحتجازية والمجتمعية، ولا سيما بالنسبة لجميع الأطفال المتقلين.

جمع وإنتاج البيانات التي تركز على الطفل

بناء قاعدة أدلة حول وضع واحتياجات الأطفال المتقلين للاسترشاد بها من أجل وضع استراتيجيات فعالة لحمايتهم. وينبغي أن تركز البحوث على مواطن الضعف التي يختص بها الأطفال، وكيف يمكن أن يصبحوا غير مصحوبين بذويهم وفصلهم عن أسرهم، والموارد التي يسعون إليها ويعتمدون عليها أثناء رحلاتهم، ومصادر المعلومات المشتركة التي يمكن للأطفال غير المصحوبين الوصول إليها.

<sup>1</sup> تعتمد البيانات الخاصة بالوافدين على البيانات التي تم جمعها من مكتب المنظمة الدولية للهجرة بإيطاليا من الحكومات المعنية والمكاتب الميدانية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة

<sup>2</sup> Concept note on the Global Conference on Children on the Move, Berlin, 12-13 June 2017

Available from <http://www.childrenonthemove.org/wp-content/uploads/2017/02/Concept-Note-Global-Conference-on-Children-on-the-Move.pdf>

<sup>3</sup> International Organization for Migration, United Nations Children's Fund, United Nations High Commissioner for Refugees. "Refugee and Migrant Children- Including Unaccompanied and Separated Children - in Europe Overview of Trends in 2016". (October, 2017)

Available from <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/55971.pdf>

<sup>5</sup> International Organization for Migration. Missing Migrants Project.

Available from <https://missingmigrants.iom.int/region/mediterranean> Accessed November 4 2017

<sup>6</sup> حسابات مركز الهجرة لمختلطة استناداً إلى البيانات التي تم جمعها بواسطة المركز العالمي لتحليل بيانات الهجرة التابع للمنظمة الدولية للهجرة

<sup>7</sup> United Nations Children's Fund, *A child is a child Protecting children on the move from violence, abuse and exploitation*. (May, 2017)

Available from: [https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF\\_A\\_child\\_is\\_a\\_child\\_May\\_2017\\_EN.pdf](https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_A_child_is_a_child_May_2017_EN.pdf)

<sup>8</sup> *ibid*

<sup>9</sup> REACH Mixed Migration Platform, Mixed Migration Hub. *Youth on the Move: Investigating decision-making, migration trajectories and expectations of young people on the way to Italy*. (August 2017)

Available from: [http://www.mixedmigrationhub.org/wp-content/uploads/2015/02/REACH\\_ITA\\_Report\\_MMP\\_MHub\\_Youth-on-the-move\\_Final.pdf](http://www.mixedmigrationhub.org/wp-content/uploads/2015/02/REACH_ITA_Report_MMP_MHub_Youth-on-the-move_Final.pdf)

<sup>10</sup> General comment No. 14 (2013) on the right of the child to have his or her best interests taken as a primary consideration (art. 3, para. 1)

<sup>11</sup> Bhaba, Jacqueline and Dottridge, Mike. "Children's Rights in the Global Compact" (April, 2017) Available from:

<http://www.childrenonthemove.org/wp-content/uploads/2017/02/Working-document-29-June-2017.pdf>

<sup>12</sup> United Nations Children's Fund. "Refugee and Migrant Crisis in Europe Humanitarian Situation Report # 19". (January 2017).

Available from: <https://www.unicef.org/eca/SitRep19.pdf>

<sup>13</sup> Bhaba, Jacqueline and Dottridge, Mike. *Children's Rights in the Global Compact* (April, 2017) Available from: <http://www.childrenonthemove.org/wp-content/uploads/2017/02/Working-document-29-June-2017.pdf>

## مراجع

[A Child is a Child](#): Protecting children on the move from violence, abuse and exploitation, United Nations Children's Fund

[A Deadly Journey for Children](#): The Central Mediterranean Route, United Nations Children's Fund

[Harrowing Journeys](#): Children and youth on the move across the Mediterranean Sea, at risk of trafficking and exploitation, United Nations Children's Fund and International Organization for Migration [Italy – Unaccompanied and Separated Children \(UASC\) Dashboard](#): August 2017, United Nations High Commissioner for Refugees

[Keeping Children at the Centre](#): Time for EU solidarity in protecting migrant and refugee children's rights, Save the Children

[Mediterranean Situation](#), United Nations High Commissioner for Refugees

[Migration Flows – Europe](#), International Organization for Migration.

[Refugee and Migrant Children – including Unaccompanied and Separated Children – in Europe](#), United Nations High Commissioner for Refugees, United Nations Children's Fund and International Organization for Migration

[Uprooted](#): The Growing Crises for Refugee and Migrant Children, United Nations Children's Fund

## إشعار إخلاء المسؤولية

الآراء الواردة في هذه الورقة الإعلامية هي وجهات نظر مركز الهجرة المختلطة ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات المنظمات التي يتألف منها فريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في شمال إفريقيا. والمصطلحات المستخدمة قد لا تكون بالضرورة متسقة مع العبارات المستخدمة من قبل جميع المنظمات المشاركة في فريق العمل. وفي حين اتخذت العناية الواجبة، فإن فريق العمل المعني بالهجرة المختلطة في شمال إفريقيا لا يضمن دقة المعلومات الواردة في هذا الموجز ولا يتحمل أية مسؤولية عن أية نتيجة تترتب على استخدامها.